في الورقة الثامنة ذكر الراغب الاصفهاني وأنه يعلم حقيقة الروح كالغزالي
" التاسعة ذكر انه كتاب المضنون به على غير اهله الذي الغزالي يسمى الرسالة الروحية

كتاب العشرة اسئله لسيدنا ومولانا

العارف بالله تعالى سيدى احمد ابى العباس

الحريثى وكان السائل له عنهم الشيخ العلامة سيدى الشيخ

شهاب الدين البلقينى الشافعى رضى الله

تعالى عنهما ونفعنا والمسلمين ببركاتهما

وبركات علومهما فى الدنيا والآخرة

بمحمد وآله وصحبه وسلم

تسليما كثيرا ابدا

دائما الى يوم

الدين

آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلى على سيد العالم محمد وعلى آله واصحابه وسلم تسليما كثيرا المسؤول
من اهل الله العلما بلباب الشرع وحقايق طريق الله ايجاز القول مبنيا على
وجه يقرب من فهم المسترشد الناصح لنفسه من عوام المؤمنين غير المعاند
الغاش لنفسه بوقوفه مع امور اشكلت تحقيقا على طائفة من متأخري
علماء الرسوم في هذه المسائل التي في هذا السؤال بما يوضح الكشف الصريح
والبرهان الصحيح الاولى الفرق بين الفنا والعدم وتحقيق معناهما والمراد من
قوله تعالى كل شيئ هالك الا وجهه وكل من عليها فان هل المراد من الآيتين
واحد او متعدد الثانية تحقيق الفرق بين الملك والروح والشيطان والانس
والجن وكيف يصير الانسان متبوعا يتكلم الجني على لسانه الثالثة حقيقة
النشأة الانسانية واستحقاق آدم لاسم الخلافة وما معناها
وكيفية نشأة ولده من النطفة وتنزلها من عالم الى عالم الرابعة حقيقة
الموت واحكام الميت من حين موته الى سؤاله الى النفخة الاولى الى الميعاد
الخامسة تعذيب الجسم مع كونه آلة مسلط عليه غيره وكيف يعذب الشهلد
وما ظهر فيه من الحكمة السادسة معنى قوله في حق اهل النار الا ما شاء ربك
الآية وفي حق اهل الجنة الا ما شاء ربك الآية السابعة الفرق بين الحال
والمقام والكشف والكرامة وهل يشكل على الولي شيئ من المسائل العلمية

يجب

يحتاج الى ان يسئل غيره من الأولياء وهل فوق القطبانية مقام وهل يجوز
خلو الزمان عنه وهل يجوز ان لا يعلمه احد من الأولياء بخصوص عينه
ام لا الثامنة معنى قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين
لهم انه الحق التاسعة حقيقة سؤال العبد ربه واجابته تارة فورا وتارة
على التراخي وهل يجوز تخلف الاجابة عن الاخلاص العاشرة وهي المقصود
بالذات وصية لطيفة موجزة نافعة في الحال والمآل لأنفسنا من عوام
المؤمنين يستوضح بها في سلوك طريق الله ويستضيئ بنارها في اثناء
ذلك ويهتدي ان شاء الله تعالى بالعمل بها سواء السبيل او يكون
من الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله
غفور رحيم اعلموا ان الله يحب المحسنين وتصدقوا ان الله يجزي المتصدقين
فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين بسم الله الرحمن الرحيم
عليه نتوكل وبه نستعين الحمد لله الملهم للصواب المفيض لما هو الحق على اولى
الألباب والصلاة والسلام على محمد افضل من اوتي الحكمة وفصل الخطاب وعلى
آله واصحابه ما ارتفع الغياب ولمع السحاب اما بعد فكشف القناع عن وجوه
محذرات اجوبة لهذه السؤالات حقيق بالأطناب في تحقيقات حقائق
ودقائق هي نهاية الكمالات ولكن لما اشار الحبر الماهر والسحاب الزاهر
بدر سماء الفضائل والمعارف وصدر ايوان دوارق العارف الى اختبار ايجاز القول

والكلام ليقرب من فهم الخواص والعوام اخترت الاقتصار بل الاختصار مخافة
السآمة والملال للاحرار من ذوى الاسرار فأقول وبالله التوفيق الجواب
عن السؤال الاول هو ان الفرق بين الفنا والعدم ثابت لان الفنا عبارة عن
عدم يطرأ على الموجود فى نظر العارف المشاهد او فى نفس الامر والعدم عبارة
عن العدم الاصلى الذى قبل الوجود والمفاد من الآيتين اعنى قوله تعالى كل شيئ
هالك الا وجهه وقوله تعالى كل من عليها فان متعدد فان الفنا هو العدم الطارئ
للوجود اما فى نفس الامر او فى نظر العارف كما ذكرنا والهلاك هو العدم الاصلى
الذى قبل الوجود كما ذكرناه ايضا وكل موجود فهو من حيث ذاته معدوم ازلا
وابدا وانما يسرى اليه الوجود من موجده الذى افاض عليه الوجود فلكل موجود
وجهان وجه الى ذاته الذى هو العدم الاصلى وهو من هذا الوجه هالك
ومعدوم ازلا وابدا لان انه يصير هالكا ومعدوما فى وقت من الاوقات
المستقبلة ووجه الى موجده وهو من هذا الوجه موجود بايجاده لابذاته
ونفسه وحينئذ يفسر الوجه فى قوله تعالى الا وجهه بالوجه الايجادى الذى
لكل موجود الى موجده لا بالذات الاقدس الالهى كما ذكره بعض المفسرين ومن
اراد الاطلاع على حقيقة الكلام فعليه بمطالعة حقيقة الحقائق من كتاب مشكاة
الانوار للامام حجة الاسلام محمد الغزالى رضى الله عنه الجواب عن السؤال
الثانى هو ان الروح اول ما خلقه الله تعالى من المخلوقات وهو امام جميع الملائكة

العلوم

العلوية فضلا عن السفلية يقوم وحده في صف كما هو شان الامام في الصلاة
وتقوم الملائكة كلهم في صف آخر كما هو شان المأمومين والروح هو الحقيقة
المحمدية الصادرة عن الحضرة الالهية بمحض القدرة التامة اى بدون مرافقة
الحكمة للقدرة لانه اول مقدور تعلقت به القدرة كما قال صلى الله عليه وسلم
اول ما خلق الله روحي ثم خلق جميع الاشياء من الروح الذى هو الحقيقة المحمدية
بالقدرة والحكمة جميعا فخلق الملك والشيطان والجن والانس والافلاك
والعناصر كلها من هذا الروح الذى هو الحقيقة المحمدية فكل نوع وجنس من انواع
الموجودات واجناسها نشئت من نشأة هذا الروح المحمدي فخلق اجسام جميع
العالم من هذا الروح ثم نفخ من هذا الروح في اجسام جميع العالم على قدر
قابلياتها لقبول هذا الروح كما اشار الحق سبحانه الى هذا المعنى بقوله فاذا
سويته ونفخت فيه من روحي فخلق الاجسام اللطيفة الملكية من النور وخلق اجسام
الشياطين من النار كما قال سبحانه وخلق الجآن من مارج من نار وخلق الانسان
من العناصر الاربعة فالملك عبارة عن روح منفوخ في النور والشيطان والجن
روح منفوخ في لهب النار والانسان روح منفوخ في العناصر الاربعة والفرق بين
الشيطان والجن هو ان الشيطان المسمى بابليس الذى وسوس لآدم وحوا هو للجن
بمنزلة آدم للانس اى هو اكبر الجن وابوهم ومنه تولد الجن كما تولد الانس من
آدم والكل من الاب والوالد اعنى الشيطان والجن سماه الله تعالى في القرآن

العزيز بالجان كما قال سبحانه وخلق الجان من مارج من نار واما قول السائل
ادام الله فضائله وكيف يصير الانسان متبوعا يتكلم الجني على لسانه فهذا له
مجملا فان اراد بهذا القول الشيطان يتكلم على لسانه بالاضلال والاغواء للخلق
فهذا الانسان الذي يتكلم الشيطان على لسانه باغواء الخلق واضلالهم يكون من اكبر
وكلاء الشيطان على عباد الله ومن اعظم شياطين الانس القاطعين لطريق الحق
كما قال سبحانه هل أنبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم يلقون
السمع واكثرهم كاذبون فكيف هذا المصير الذي هو مسؤول عنها هي شارة نفس
هذا الانسان في خباثته بحيث صار مهبطا ومتربصا للشيطان وان اراد به ان
الجني يتكلم على لسانه بالاخبار عن الغيب بطريق الكهانة فهذا الانسان
شخص له مناسبة روحانية بالجن وشوق باطني الى مخالطتهم وقد يعرض له
في بعض اوقاته الذهول عن عالم المحسوسات وكوفه في عالم المتخيلات فيرى بعض
المغيبات في عالم خياله بالقاء الجني ذلك المغيب اليه فيخبر عنه فيقال في
العرف يتكلم الجني على لسانه لاخباره عن المغيبات وهذا الشخص الانساني
يسمى كاهنا وعرافا ويدل على اطلاع الجني على ذلك الغيب والقائه على هذا
الانساني قوله تعالى الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين وقوله الا من
خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب ويدل عليه ما ورد في الحديث من ان
الجني يسمع الكلمة الواحدة من اهل السماء فيزيد عليها مائة كذبة فيلقيها الى اهل الارض
فالكهنة

فالكيفيه المسؤول عنها هى ما ذكرناه الجواب عن السؤال الثالث فى حقيقة الانسان
الذى هو آدم هو تراب قبضة ملك الموت من جميع وجه الارض من خبيث الارض
وطيبها وحلوها ومرها وابيضها واحمرها واسودها كما ورد فى الحديث ثم خمره الله
تعالى بيد اللطف والقهر ذلك التراب بماء الرحمة فجعله طينا كما ورد فى الحديث
القدسى الربانى خمرت طينه آدم بيدى اربعين صباحا ثم ادخل فيه الهوى
فغيره فجعله حمأ مسنونا اى متغيرا ثم سخنه وجففه بحرارة المحبة فجعله
صلصالا ثم اوقد عليه نيران العشق وطبخه بفخر الفقر وقطع العلائق فجعله
فخارا ثم سوى العناصر الاربعة التى هى التراب والماء والهوى والنار وعدلها
بحيث قد انكسرت صورة هذه الطبائع المفردات الاربعة وحصلت طبيعة
خامسة وحقيقة اخرى وجدانية تسمى المزاج وهى المراد بالتسوية فى قوله
تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحى ثم نفخ فيه روحا جزئيا من الروح
الكلى الذى هو روح محمد صلى الله عليه وسلم واول مخلوق فتم حينئذ حقيقة النشأة
الانسانيه من سبعه اطوار كما قال سبحانه وقد خلقكم اطوارا الطور الاول
التراب كما قال سبحانه ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب والطور
الثانى فى الطين كما قال تعالى انى خالق بشرا من طين والطور الثالث الحماء
المسنون كما قال سبحانه وتعالى ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حمأ
مسنون الطور الرابع الصلصال كما قال سبحانه لم اكن لاسجد لبشر خلقته من

صلصال الطور الخامس الفخار كما قال سبحانه خلق الانسان من صلصال كالفخار
الطور السادس التسوية التي هي تعديل العناصر والطبائع المسمى بالمجاز المعدل كما
قال سبحانه فاذا سويته الطور السابع تعلق الروح بالجسد وحياته به كما قال
سبحانه ونفخت فيه من روحي فلما ان ظهرت حقيقة نشأة آدم بهذه الاطوار
السبعة وكملت بها كانت نشأة بديعة كاملة ليس في الامكان ابدع منها وهذه
النشأة البديعة التي ليس في الأمكان ابدع منها كما قال الامام حجة الاسلام الغزالي
رضي الله عنه في الاحياء لما كانت مختصة بآدم ولم يكن لواحد من المخلوقات هذا البدن
البديع والجسد العجيب كان الروح المنفوخ في هذا الجسد روحا كاملا اكمل من ارواح
جميع الملائكة والجن بل جميع المخلوقات لمقتضى الحكمة والارادة وموجبا القدرة والاختيار
لا بطريق الايجاب كما قال الفلاسفة خذلهم الله ولما كان الروح المنفوخ في جسد
آدم روحا اكمل من ارواح جميع المخلوقات صار مرآة صافية مجلوة تجلى فيها
الحق سبحانه بذاته وصفاته وجميع اسمائه ولظهور عكوس الذات والصفات
وجميع الاسماء الالهية فيها صار مسجودا للملائكة فالملائكة ما أمروا بالسجدة
الى عكس المعبود الذي ظهر في صفحة قلب آدم وما امروا بسجدة آدم بل كان آدم الى
المسجود في هذه السجدة لعكس الحق سبحانه وكان آدم قبلة ومحرابا في هذا
السجود فلما ظهر عكس الذات والصفات وجميع الاسماء الالهية في روح آدم بالتعليم
الالهي الذي هو مسبب عن التجلي الالهي فيه فعبر سبحانه عن هذا التعليم والتجلي
بقوله

بقوله وعلم آدم الاسماء كلها ولما ان صار روحه وقلبه متصفا بالصفات الالهية وموسوما بالاسماء الالهية ومتخلقا بالاخلاق الالهية بطريق الانعكاس استحق الخلافة لان الخليفة لابد ان يكون متصفا بصفات المستخلف ومتسما باسمائه فلما كان آدم على صورة الرحمن وصورة الله تعالى كما قال صلى الله عليه وسلم فيما اخرجه البخاري ان الله تعالى خلق آدم على صورة الرحمن وفي رواية على صورته كان مستحقا للخلافة لان الخليفة على صورة المستخلف ولهذا الحديث له سبعة معان بعضها فوق بعض ولا يتسع لهذه الورقات لبيانها واما كيفية نشأة اولاد آدم فاعلم ان نشأة بني آدم ايضا على سبعة اقسام كما ان نشأة آدم على سبعة اطوار الطور الاول سلالة من طين الطور الثاني النطفة الطور الثالث العلقة الطور الرابع المضغة الطور الخامس العظم الطور السادس اللحم الطور السابع الروح الذي هو مخلوق آخر ليس من جنس البدن كما قال سبحانه ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين بعد ان قال ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الآية وقوله تعالى وقد خلقكم اطوارا اشارة الى كل واحد من الاطوار السبعة التي لا ولادة واما بيان حصول السلالة من الطين فهو مندرج في بيان تنزل النطفة من عالم الى عالم الذي هو آخر المطالب من السؤال الثالث فنقول وبالله التوفيق ان بدن الانسان المخلوق من النطفة بمنزلة القمر وروحه بمنزلة الشمس كما ان نور القمر مستفاد من نور الشمس والقمر مستضيء بضياء الشمس

ولا نور للقمر من ذاته بل نوره نور الشمس لا غير كما هو مقرر في علم الهيئة فكذلك
نور بدن الانسان الذي هو نور حواسه الخمس الظاهرة من بصره وسمعه وشمه
وذوقه ولمسه ونور حواسه الخمس الباطنة اعني نور حسه المشترك وخياله ووهمه
وحفظه وتخيله وتفكره مستفاد من نور روحه والبدن مستضئ بضياء الارواح
ولا نور لبدن الانسان من ذاته بل نوره هو نور الروح لا غير الا ترى ان الروح
اذا قطع تعلقه عن البدن بالموت تعطلت هذه الانوار البدنية وبطلت هذه
الحواس الظاهرة والباطنة وخسف حينئذ قمر البدن لحيلولة ارض الحكم الالهي
الذي هو الموت بين قمر البدن وشمس الروح وكما ان القمر له ثمان وعشرون منزلا
فاذا قطع المنازل الثمانية والعشرين يقع في المحاق بحيث لا يرى له اثر وهو اخر الشهر
كذلك بدن الانسان له ثمانية وعشرون منزلا في النزول والبعد عن الحضرة الالهية
ثم يقع في المحاق وكذا له ثمانية وعشرون منزلا في الصعود والقرب الى الحضرة
الالهية ثم يقع في المحاق بحيث لا يرى له اثر ولا رسم ولا نعت ونحن نعدد كل واحد
من هذه المنازل الثمانية والعشرين التي له في النزول والهبوط والمنازل الثمانية
والعشرين التي له في الصعود والعروج فنقول اما المنزل الاول من المنازل الثمانية والعشرين
التي لبدن الانسان في النزول والبعد عن الحضرة الالهية فهو الروح الكلي والقلم الاعلى
الذي هو الحقيقة المحمدية والمنزل الثاني هو اللوح المحفوظ الذي هو كالمعلم من القلم
والقلم كالمعلم والمنزل الثالث هو الطبائع الاربعة اعني الحرارة والبرودة والرطوبة
والبوسة

واليوسة والمنزل الرابع هو الفلك الأقصى المسمى فى الشرع بالكرسى والسماء ذات البروج وكل سماء من السموات السبع منزل فيتم بالسماء الدنيا التى هى فلك القمر ثنا عشر منزلا والمنزل الثالث عشر كرة النار والمنزل الرابع عشر كرة الهوا والمنزل الخامس عشر كرة الماء والمنزل السادس عشر هو السحاب الذى هو مركب من اجزاء مائية لطيفة بخارية ومن اجزاء هوائيه باردة جامدة زمهريرية موجبة لانجماد تلك الأجزاء المائية البخارية وانعقادها والمنزل السابع عشر قطرات الأمطار النازلة من السحاب التى لكل قطرة من تلك القطرات ملك يوصلها الى الأرض وهو روحها المدبر لها ولا يفارقها ابدا والمنزل الثامن عشر هو وجه الارض الذى ينزل عليه قطرات الأمطار والمنزل التاسع عشر هو الطين المركب من تراب الأرض ومن ماء قطرة المطر فأن قطرة المطر اذا وصلت الى وجه الأرض اتعجنت بتراب الأرض فصارت طينا والمنزل العشرون هو داخل حبة الحنطة وجوفها مثلا فان حبة الحنطة اذا القيت فى الارض وجعلت بذرا طفق ذلك الملك الذى هو روح تلك القطرة ومدبرها يجعل ذلك الطين المتعجن من تلك القطرة ومن تراب الأرض غذا لتلك الحبة الحنطية فيخلى جوف تلك الحبة بحيث لا يبقى من تلك الحبة الا قشرها ولا يبقى من لبابها شئ اصلا ويلقمها ذلك الطين المتعجن منهما وتلك الحبة يحصل ويحدث لها عرق فى الارض من جانبها الاسفل ويحدث لها خضرة من جانبها الأعلى وهذا الالتقام دائم الى ان يحصل ويحدث السنبلة على رأس الساق الأخضر كما ان زيادة ذلك العرق من جانبها الأسفل

دائم وزيادة كذلك الخضرة من جانبها الاعلى دائم الى حدوث السنبلة وان اردت تحقيق هذا الكلام فانظر الى حبة الحنطة التى القيت فى الارض بعد ثلاثة ايام فانك لا تراها الا مشرفة مملوءة من الطين وقد خلا جوفها من اللباب واستدار بالطين وقد حصل لها عروق فى الارض واصل وساق اخضر من جانب العلو اى وجه الارض وهذا الطين المتعجن الذى بيناه هو الطين الذى ذكره الله سبحانه وتعالى فى قوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين والمنزل الحادى والعشرون هو الساق الاخضر النابت من حبة الحنطة والمنزل الثانى والعشرون هو سنبلة الحنطة الحادثة على راس ذلك الساق الاخضر والمنزل الثالث والعشرون المهضوغ الحاصل من الحنطة او الخبز المتخذ من الحنطة فى الفم والمنزل الرابع والعشرون هو الكيلوس الحادث من المعدة من تلطيف الحنطة المهضومة او الخبز المهضوغ والمنزل الخامس والعشرون هو الدم الغليظ الحادث فى الكبد من تلطيف الكيلوس والمنزل السادس والعشرون هو الدم اللطيف الرقيق الحادث فى العروق من تلطيف الدم الغليظ الذى فى الكبد والمنزل السابع والعشرون دم رقيق لطيف فى غاية الرقة واللطافة يحدث ويحصل فى الصلب والكلية من تلطيف الدما اللطيفة الرقيقة التى فى جميع العروق من الفرق الى القدم والمنزل الثامن والعشرون دم لطيف ابيض فى غاية اللطافة بحيث لا يكون فوقها لطافة يحصل ويحدث فى الخصيتين من تلطيف الدم اللطيف الذى فى الصلب والكلية وهذا الدم الابيض هو الذى يسمى بالمنى وانما بياضه لاجل مجاورته للغدآت البيض التى فى الخصيتين وحلوله فيها فابيض لبياض

محله

محله ومجاورته كما ان الدم فى ثدى المرأة يبيض لمجاورته للغدآت البيض التى
فى الثدى والصدر ويصير لبنا والانسان مخلوق من هذا المنى الذى هو سلالة
ذلك الطين المتعجن من قطرة المطر ومن تراب الارض اى خلاصته ولا شك
ان هذا المنى الذى حصل وحدث من ذلك الطين بهذه التلطيفات والتخليصات
هو سلالة وخلاصة لذلك الطين والخالص اللطيف الذى حصل بهذه التخليصات
والتلطيفات هو المعنى بقوله سبحانه وتعالى من سلالة من طين وقدم بهذه
المرتبه السلالية المنازل الثمانيه والعشرين التى للانسان فى هبوطه وبعده عن
الحضرة الالهية ثم بعد حصول هذه السلالة التى هى عبارة عن المنى والخصيتين
تخرج هذه السلالة بالحركة الوقاعية الجماعية من الخصيتين من طريق المثانة والاصل
وتنزل الى الرحم الذى هو قرار مكين ولهذا محاق قمر الانسان اذ ليس لهذه السلالة
فى وقت انزالها الى الرحم ظهور روية فى احدى المنازل وزمان انتقال المنى من
اصيل الرجل الى نزوله فى رحم المرأة لغاية هبوط الانسان المخلوق من هذا
المنى وبعده عن الحضرة الالهية مثل لابويه غاية الالذاذ والاستلذاذ فما ظنك
بغاية صعوده وعروجه فى مراتب الالذاذ والاستلذاذ لهذا بيان المنازل الثمانية
والعشرين التى للانسان فى هبوطه وبعده عن الحضرة الالهية واما منازله الثمانية
والعشرون التى للانسان فى صعوده وعروجه الى الحضرة الالهية فاحدها النطفة
وثانيها العلقة وثالثها المضغة ورابعها العظم وخامسها اللحم المكسو لهذا العظم سادسها

المزاج المشار اليه بالتسوية فى قوله تعالى فأذا سويته وسابعها الروح الأنسانى الامرى وثامنها الجنينيه وتاسعها الرضيعيه وعاشرها التميز والحادى عشر العقل والبلوغ والثانى عشر الشباب والثالث عشر الكهولة والرابع عشر الشيخوخة والخامس عشر الموت والسادس عشر القبر الذى هو عبارة عن عالم البرزخ بين الدنيا والآخرة والسابع عشر البعث الذى هو الحياة بعد الموت والثامن عشر القيام على شفير القبر الف سنة جياعا عطاشا حفاة عراة حتى يقضى الله فى الخلق بما يشاء والتاسع عشر الدخول فى النور والظلمة والبقاء فى احدهما الف سنة ثم الخروج منهما اما بيضا وجوههم او مسودا وذلك قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه والعشرون هو عرض الأعمال والحادى والعشرون الوقوف فى سرادقات الحساب عشرة الاف سنة والثانى والعشرون حبس العباد عند اخذ الكتب بأيمانهم وشمائلهم خمسة عشر الف سنة والثالث والعشرون قراءة الناس كتبهم الف سنة والرابع والعشرون قيام الناس عند الميزان الف سنة والخامس والعشرون الوقوف بين يدى الله اثنى عشر الف سنة السادس والعشرون الجواز على الصراط والعبور عليه والمرور عليه سبعة الاف سنة فمؤمن لم يعمل خيرا قط ومنهم من يمر كالبرق الخاطف ومنهم كالريح الهابة ومنهم الى سبعة انواع كما ثبت فى الحديث والسابع والعشرون الدخول فى الجنان بطبقاتها الثمانية والثامن والعشرون رؤية الله تبارك وتعالى ولقائه والنظر الى وجهه الكريم ولهذا المنزل لهو غاية صعود الأنسان وعروجه وبه تم منازل القمر الانسانى وبعد ذلك يقع فى المحاق ويضمحل ويتلاشى بواسطة مقارنته

الشمس

لشمس الذات وقربه منها تحت شعاع هذه الشمس بحيث لا يبقى له رسم ولا اثر
بل يستهلك ويستغرق فى بحر مشاهدة الذات الأحدى فهذا بيان كيفية تنزل
النطفة من عالم الى عالم التى لم يسئل عنها احد فهذا جواب مشتمل على بيان المسؤل
عنه مع بيان شئ زايد لم يسئل عنه والله سبحانه وتعالى الموفق الجواب عن
السؤال الرابع هو ان حقيقة الموت لا يعرفها الا من يعرف حقيقة الحياة ولا يعرف
حقيقة الحياة الا من يعرف حقيقة الروح وحقيقة الروح مما اختلف فيه
العلما اختلافا كثيرا لم يتفق لهم هذا الاختلاف فى مسئلة من المسائل لصعوبة
الأطلاع على حقيقته حتى قال بعض الحشوية من العلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يعلم حقيقة الروح ولكن الحق الذى هو حقيق بأن يتبع هو ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد كان عالما بحقيقة الروح لان الروح ليس الا نفسه وهو صلى
الله عليه وسلم قد كان عارفا بنفسه عارفا بربه فحاشى منصبه ان لا يعرف حقيقة
نفسه وكذا خواص الأولياء والصوفية والمكاشفون والعلما المحققون مثل الأمام
حجة الأسلام محمد الغزالى والأمام الراغب الاصفهانى رحمهم الله تعالى يعلمون
حقيقة الروح وقد قال الشيخ العارف المحقق الأمام نجم الدين الرازى قدس الله
سره فى كتاب مناراة السائرين ومقامات الطائرين ان العبد اذا عرف
الله بالله فهذا او ان أراءة ماهية كل شئ كما هى وهذا وقت سنريهم
اياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقد تحقق العبد كنت له سمعا

وبصرا ولسانا ويدا ومؤيدا فبى يسمع وبى يبصر وبى ينطق وبى يبطش ففى هذه الحالة كيف يبقى لمعرفة الروح خطر عند من هذه احواله ولهو مع هذه الرتبة العلية والمواهب السنية من لواقط سواقط حيات سبلات بيادر بوادر البوه ونوادر الرساله فكيف بحال سيد المرسلين وخاتم النبيين وحبيب رب العالمين وافضل الاولين والآخرين صلوات الله عليه وعلى آله واصحابه اجمعين فى معرفة الروح ولهو الذى يقول علمت ما كان وما سيكون واعلم ان الروح لهو جوهر نورانى قائم بنفسه لهذا كلامه قدس الله سره وقد بين المحققون والمكاشفون حقيقة الروح لكن ما عرفوا ذلك الا بالكشف والذوق لا بالمقدمات المرتبة المعقولة فمعرفة الروح لا تكون الا ذوقيه وكذا معرفة الحياة لا تكون الا ذوقيه فكذا معرفة الموت ايضا لا تكون الا ذوقيه ولاجل لهذا قال الله تبارك وتعالى كل نفس ذائقة الموت ولم يقل عالمة بالموت او عارفة بالموت او واقفة من الموت او مدركة للموت ولم يقل الا ذائقة الموت ليكون تنبيها للعباد على ان الموت من الامور الذوقية وكل امر ذوقى لا يمكن لاحد تعريفه لغيره وانما يمكن معرفته الا بالوصول اليه وادراكه بمجرد الذوق والوجدان لا بالسؤال عن الغير وتعريف الخير اياه له فان لهذا التعريف محال ولقد قال الامام حجة الاسلام محمد الغزالى رحمه الله ورضى عنه فى بعض تصانيفه ان واحدا من الملوك والسلاطين قد كان عنينا فارسل كتابا الى حكيم من الحكما فى زمانه وقد كان عالما بجميع العلوم والفنون وكتب فى ذلك الكتاب انى عنين لا اقدر على الجماع والوقاع واريد ان اعرف لذة الجماع كيف هى واى شئ هى

فكتب

فكتب الحكيم اليه في الجواب يا ايها الملك انا الى الآن لم كنت اعرف انك عنين واما
الآن فقد عرفت انك عنين واحمق لا تعلم ان الجماع لذة ذوقيه واللذات الذوقية
لا يمكن لاحد تعريفها لغيره وكذلك لذة حلاوة السكر لا يمكن تعريفها للغير وكذلك
لذة سماع الصوت الحسن لا يمكن تعريفها للغير هذا كلامه رضي الله عنه ونحن
نقول الموت ايضا امر ذوقي بشهادة القرآن العظيم كقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت
وكقوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الأولى وكل امر ذوقي لا يمكن ان يعرف
الا بعد الوصول اليه وحينئذ يذاق ويعلم فالموت لا يعرف حقيقته الا بعد الوصول
للعبد الى الموت فاذا نزل عليه الموت فحينئذ يذوق الموت وعند هذا الذوق ينكشف
له عن حقيقة الموت فلا يمكن لنا الاخبار عن حقيقة الموت واما قوله في السؤال
الرابع واحكام الميت من حين موته الى سؤاله الى النفخة الأولى الى المعاد فالجواب
عنه ان الميت من حين موته يصعد بروحه الى العليين ان مات على الايمان او
يهبط بروحه الى اسفل السافلين ان مات على الكفر والبدن يجعل مدفونا في القبر فاذا
اتاه ملكان مظلمان مسميان بمنكر ونكير ويسألانه عن ربه وعن دينه وعن نبيه
ينفخ فيه الروح فان كان مؤمنا ثبته الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة
ويفعل به ما يشاء من انواع النعيم وان مات على الكفر فيضل الله الظالمين ويفعل
الله به ما يشاء من انواع العذاب وكل من نعيم القبر وعذابه ثلاثة انواع حسي وخيالي
وعقلي والله سبحانه وتعالى قادر على ان ينعم المؤمن في قبره بالانواع الثلاثة او بواحد منها

او بأشيين منها وكذا قادر على تعذيب الكافر في قبره بالأنواع الثلاثة او بواحد
او بأشيين منها واذا نفخ في العبد روحه في قبره يقوم ويجلس ويحيي من الملكين ويكون
جدار القبر لحده وشقه في حق الميت كالماء في حق الحوت وكالهواء في حق الطيراى
تخرق ويلتئم وكذا تكون الأرض في حق الملكين كالماء وكالهوى واما قوله في السؤال
الى النفخة الأولى فمقول العبد اذا مات يفنى عنه جميع القوى البدنية الا قوة الخيال
فانه يبقى عنه بعد موته ويتعلق ببعض الأجرام السماوية وقد ذكره الامام الغزالى
رضى الله عنه في المضنون به على غير اهله المسمى بالرسالة الروحية المضنفة في
تحقيق قوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحى وهو محبوس في خياله بعد
موته الى النفخة الأولى وجميع الصور الشيطانيات التى قد الفها في عالم الدنيا
تكون حاضرة في خياله فان كانت صافية نورانية تكون هذه الصور الخيالية نعيم
قبره وان كانت مكدرة ظلمانية تكون عذاب قبره فاذا نفخ في الصور نفخة أولى
انطفئت وفنيت جميع هذه الصور الخيالية وحينئذ تفنى العباد والخلائق فناء كليا
بحيث لا يكون لهم شعور لا من غيره ولا من نفسه ولا يكون لهم شعور وتوجه الا
الى الله الواحد القهار كما يدل عليه قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار
ويبقوا على هذه الحالة الفنائية الاستغراقية اربعين سنة او اربعين الف سنة
على اختلاف الروايتين وهو زمان ما بين النفختين ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام
ينظرون فالنفخة الأولى مطفية للسرج التى هى الصور الخيالية والنفخة الثانية مشعلة

للسرج

للسرج التي هي الصور الحسية فيقومون من قبورهم وهم احياء صاحين الحواس الخمس الظاهرة من البصر الذي به يحصل النظر والسمع والشم والذوق واللمس فان النشأة الأخرة نشأة حسية كما هي شأن نشأة الدنيا فيجمع الله تعالى جميع تلك الأجزاء الأصليه التي للبدن وان صارت ترابا وتبددت وتفرقت فيجمع الله تعالى تلك الأجزاء البدنية والترابية فيجعلها في آن واحد نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظما ثم يكسو العظم لحما ثم ينفخ فيه الروح وكل ذلك بفعله وقدرته في آن واحد فيخرج بدى سوى حي من قبره ناطق فيقول المؤمن الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور ويقول الكافر يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون وفي هذا المقام تحقيقات بعضها بيان حقيقة الصور الذي ينفخ فيه اسرافيل عليه الصلاة والسلام لكن هذه الورقات لا تحتمل ذلك

الجواب عن السؤال الخامس هو ما قال الشيخ المحقق في الباب الخامس والخمسين ومائة من الكتاب قدس الله سره ان النفس الناطقة سعيدة في الدنيا سعيدة في الآخرة لا حظ لها في الشقاء لانها ليست من عالم الشقا الا ان الله تعالى اركبها هذا المركب البدني المعبر عنه بالنفس الحيوانية فهي لها كالدابة وهي كالراكب عليها وليس للنفس الناطقة في هذا المركب الحيواني الا المشي بها على الطريق المستقيم الذي عينه لها الحق فان اجابت النفس الحيوانية لذلك فهي المركب الذلول المرتاض وان ابت فهي الدابة الجموح كلما اراد الراكب ان يوردها الى الطريق جمحت عليه واخذت يمينا وشمالا لقوة رأسها

وسوء تركيب مزاجها فالنفس الحيوانيه ما تقصد المخالفة ولا تأتى المعصيه انما كالحرمة الشريعة وانما تجرى بحسب طبعها لذا غير غاطة بالشرع واتفق انها على مزاج لا يوافق تركيبها على ما يريد منها والنفس الناطقة لا يتمكن لها المخالفة لانها من عالم العصمة والارواح الطاهرة فاذا وقع العقاب اى العقاب الجسمانى يوم القيامة فانما يقع على النفس الحيوانية كما يضرب الراكب دابته اذا جمحت وخرجت عن الطريق الذى يريد صاحبها ان يمشى بها عليه الا ترى الحدود فى الزنا والسرقه والمحاربة والافترا انما محلها النفس الحيوانية البدنية وهى التى تحس بألم القتل وقطع اليد والظهر فقامت الحدود على الجسم وقام الالم بالنفس الحساسة الحيوانية التى تجتمع فيها جميع الحيوان المحس للالم فلا فرق فى محل العذاب بين الانسان وبين جميع الحيوان فى الدنيا والآخرة والنفس الناطقة على شرفها مع عالمها فى سعادتها دائمة الا ترى الى النبى صلى الله عليه وسلم قد قام لجنازة يهودى فقيل له انها جنازة يهودى فقال صلى الله عليه وسلم اليست نفسا فما علل بغير ذاتها فقام اجلالا لها وتعظيما لشرفها ومكانتها وكيف لا يكون لها الشرف وهى منفوخة من روح الله تعالى فهى من العالم الاشرف الملكى الروحانى عالم الطهارة فالنفس الناطقة ما عصت وانما النفس الحيوانيه ما ساعدتها على ما طلبت منها وان النفس الحيوانيه ما خوطبت بالتكليف فتتصف بطاعة او معصية فاتفق ان كانت حموها اقتضاه طبعها لمزاج خاص فاعلم ذلك هذا كلامه قدس الله سره الموجد بر بأن يكتب بالتبر لا بالحبر واما قوله فى السؤال الخامس وكيف يعذب الشاهد وما ظهر فيه من الحكمة فالجواب عنه ان الجسم لا يعذب من حيث كونه شاهدا بل من حيث كونه مخالفا لامر النفس الناطقة وارادتها وكونه حموها عليها كما مر فى بيان

تعذيب

تعذيب الجسم مع كونه آلة وقد ظهرت الحكمة التي في ذلك التعذيب كما ظهر حقيقته في أثناء كلام الشيخ المحقق قدس الله تعالى سره واما بيان كون الجسم شاهدا فهو ان جميع الأشياء تنطق يوم القيامة بما هو الواقع الحق لظهور جميع الحقايق كما هي في ذلك اليوم فتنطق الجوارح والجلود يوم القيامة بما هو المحقق في نفس الأمر طبعا من غير اختيار كما قال تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء **الجواب عن السؤال السادس** هو ان الاستثنا كما يكون باعتبار الأنتهاء كذلك يكون باعتبار الابتدا كذا ذكره علما المعاني فمعنى الا ما شاء ربك في الآيتين الا وقتا لم يكن اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار فامر الاستثنا في الآيتين هين واما ما هو المشكل في الآيتين هاتين هو الفرق بين اسلوبي الآيتين فانه سبحانه قد قال في حق اهل النار ان ربك فعال لما يريد وفي حق اهل الجنة عطاء غير مجذوذ وبيان نكتة الفرق بين الأسلوبين لا يمكن ان يكتب ولا تحتمل هذه الورقات بل لا يتسع الوقت لايراده وان اردتم شيئا من تحقيق ذلك فعليكم بالتأمل في تفسيرات المفسرين لقوله تعالى ان جهنم كانت مرصادا للطاغين مآبا لابثين فيها احقابا وبالنظر فيما ذكره الشيخ المحقق في اواخر الباب العشرين من الكتاب قدس الله تعالى سره وبمطالعة آخر كتاب هادي الأرواح الى بلاد الافراح للشيخ ابن الجوزي رحمه الله تعالى **الجواب عن السؤال السابع** هو ان هذا السؤال مشتمل على ستة اسئلة والكل منها يحتاج الى جواب مفرد فالسؤال الاول من هذه الستة هو السؤال عن الفرق بين الحال والمقام والجواب عنه هو ان الحال شيء والمقام شيء آخر لأن الحال هو ما يتحول عنه العبد الى حالة اخرى والمقام هو ما يثبت فيه

العبد ويقوم فيه ولا يحول عنه الى شيئ اخر فالحال مثل الخوف والرجا والقبض والبسط والصحو والسكر الى غير ذلك مما ينتقل العبد منه الى غيره بحسب الواردات الغيبية والمقام مثل التوكل والتسليم والتفويض والرضى والتوحيد والمحبة والاخلاص والصدق الى غير ذلك مما لا يمكن للعبد الطالب السالك الانتقال منه الى غيره بحسب الواردات الغيبية فالحال لاصحاب التلوين والمقام لاصحاب التمكين والسؤال الثانى من هذه الأسئلة الستة هو السؤال عن الفرق بين الكشف والكرامة والجواب عنه هو ان الكشف اخص من الكرامة فكل كشف كرامة من غير عكس اى ليس كل كرامة كشفا بيان الأول هو ان الكشف عبارة عن رفع الحجاب بين بصيرة القلب وبين حقايق الأشيا كما هى هى ولا شك ان هذا كرامة من الله تعالى للعبد الذى رفع بين بصيرة قلبه وبين حقايق الأشيا وتقريب له وبيان الثانى انا نجد بعض كرامات الأوليا ليس ذلك كشفا مثل المشي على الماء والطيران فى الهوا وطى المكان وطى الزمان والدخول فى البيوت المغلقة الأبواب وليس شيئ من ذلك كشفا نعم بعض الكرامة كشف مثل اخبار الأوليا عن المغيبات وبيانهم للحقايق المغلقة والدقايق المشكلة فان كل ذلك كرامة لهم ولا شك ان ذلك من جملة كشوفهم والسؤال الثالث من هذه الأسئلة الستة هو انه هل يشكل على الولى شيئ من المسائل العلمية يحتاج الى ان يسئل غيره من الأوليا ام لا الجواب عنه نعم كثيرا ما يقع هذا بل كثيرا ما يشكل على الولى الذى هو الشيخ والأستاذ مسئلة علمية يحتاج الى ان يسئل عنه مريده وتلميذه مثل ما روى الشيخ المحقق فى باب من ابواب الكتاب ولا اتذكر خصوص الباب ان الشيخ الكبير

ابا يزيد

ابامدين شيخ الشيخ المحقق قدس سرهما كان جالسا يوما فى غاية الحزن والكآبة والملال
ودخل عليه واحد من تلامذته ومريديه يسمى بالشيخ اسمعيل بن سودكين فرأى الشيخ
ابامدين حزينا كئيبا فقال الشيخ انا منذ ثلاثين سنه متحير فى مسئلة الخير والقدر هل
للعبد اختيار فى افعاله ام لا وما انكشف لى فيه شئ اثق به واستأنس به فقال
التلميذ اعنى الشيخ اسمعيل بن سودكين يا شيخ لا شك ان للعبد اختيارا فى افعاله لأنه
مخلوق على صورة الحق تعالى كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما اخرجه البخارى
ان الله خلق آدم على صورته وفى رواية على صورة الرحمن والله سبحانه مختار فى افعاله
فلا بد ان يكون للعبد المخلوق على الصورة اختيارا فى افعاله فسرى عن الشيخ ابى مدين ونشط
وفرح بذلك فرحا عظيما وقام وقبل بين عينى الشيخ اسمعيل ابن سودكين وقال احسنت
خلصتنى من ورطة عظيمة وفى قصة مشاورة النبى صلى الله عليه وسلم ابابكر وعمر فى اساري
بدر واشار ابوبكر رضى الله عنه الى اخذ الفدا واشار عمر الى قتلهم وقبول رسول الله
صلى الله عليه وسلم قول ابى بكر وعتاب الحق سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
بقوله ما كان لنبى ان يكون له اسرى حتى يثخن فى الأرض تريدون عرض الدنيا والله
يريد الأخرة الى قوله لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم وعرض العذاب على نبيه صلى الله
عليه وسلم ادنى من شجرة قريبة منه وقوله صلى الله عليه وسلم والله لو نزل العذاب
ما نجا الا عمر دليل صريح على جواز سؤال الشيخ المريد عن بعض المسائل فضلا عن سؤال
ولى من ولى آخر ليكون مريده ثم قوله تعالى وشاورهم فى الأمر اصرح الدلائل على جواز ذلك

السؤال بل على وقوعه والسؤال الرابع من هذه الأسئلة هو انه هل فوق القطبانية مقام
ام لا والجواب عنه لا ولا يتضح هذا الجواب الا بعد فهم معنى القطب واعلم ان القطب
عبارة عن مؤمن صالح متق مهذب الأخلاق صافى القلب عما سوى الله تعالى منقطع الى
الله تعالى بالغ اعلا درجات الولاية بحيث لا يكون فى الولاية درجة فوق درجته
ولا يصل الى عبد من عباد الله فيض الا بواسطته فهو مهبط الفيض الألهى ونايب
الحضرة المحمدية فى استفاضة الفيوض من الله تعالى وافاضتها على عباد الله تعالى
فاذا كان معنى القطب هو هذا فلا يتصور ان يكون فوق القطبانية مقام الا مقام
النبوة والسؤال الخامس من هذه الاسئلة الستة هو انه هل يجوز خلو الزمان منه ام لا
والجواب عنه انه لا يجوز اذ لو خلا الزمان عنه انقطع حينئذ الفيض الألهى عن العباد
لأنه مظهر الفيض العام كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وصف الأقطاب الأبدال
بهم ترحمون وبهم ترزقون وبهم تمطرون فاذا كان وقت قيام القيامة خلا الزمان
عن القطب الغوث وعن الاقطاب الابدال والاوتاد كلهم حتى ينقطع الفيض الألهى
بالكلية وعند ذلك تقوم القيامة على شرار الناس والسؤال السادس من هذه
الاسئلة الستة هو انه هل يجوز ان لا يعلمه احد من الاولياء بخصوص عينه ام لا
والجواب عنه ان القطب اثنان احدهما قطب الأرشاد وهو الواحد فى زمن من الازمان
وقلبه على قلب محمد صلى الله عليه وسلم كما كان قطب الأبدال على قلب اسرافيل فكما ان
فى السما قطبين قطبا جنوبيا وقطبا شماليا واقرب الكواكب الى القطب الجنوبى السهيل
والى القطب

والى القطب الشمالى الجدى جعل الله تعالى فى الارض قطبين وعين لكل واحد منهما مرتبة
فمرتبة قطب الارشاد مرتبة السهيل لهو اكبر الكواكب حرما وضوءا ونفعا ومرتبة قطب
الابدال مرتبة الجدى مخفى عن اعين اكثر الناس واعدادهم ثلاثمائة وستة وستون وولاية
قطب الارشاد ولاية شمسية ولهم خلفاء الانبياء عليهم الصلاة والسلام فى دعوة الخلق الى الحق
ولا يعرفهم احد حق المعرفة الا من نور الله سبحانه وتعالى قلبه بنوره الفائض من الصفة
الدال عليها اسم المريد فهو يعرفهم بذلك النور الالهى فلا يعرفهم باعيانهم الا النور الالهى
فلذلك قال الله تعالى اوليائى تحت قبابى لا يعرفهم غيرى وولاية قطب الابدال ولاية
قمرية فثبت انه يجوز ان لا يعلمه احد من الاولياء بخصوص عينه **والجواب عن السؤال**
الثامن ان معنى لهذه الآية على ما ذكره المفسرون ظاهر لانهم ارادوا بالآفاق افاق
مكة اى اهاليها من احياء العرب بقوله فى انفسهم اهل مكة والمراد اسلام احياء العرب
واسلام اهل مكة ولعل جناب السائل عارف بذلك ومقصوده المسؤول عنه شيئ
آخر وهو الذى اراده المحققون وهو انا سنرى العباد الطالبين العارفين كل آية
اى مصنوع دال على قدرة الله سبحانه وتعالى وارادته كائنا فى الآفاق اى فى جميع
العالم من الملك والملكوت والغيب والشهادة وفى انفسهم حتى يتبين لهم ان جميع الكائنات
الآفاقية والانفسية يدل على قدرة الحق وارادته وجميع الكائنات الآفاقية انموذجها
ومثالها موجود فى نفس الانسان واحدا واحدا وتفصيل يطول ولا يحتمله هذه الاوراق
واعلم ان ارباب البصائر ما رأوا شيئا الا رأوا الله معه وربما زاد على هذا بعضهم فقال

ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله لأن منهم من يرى الأشياء به ومنهم من يرى الاشياء فيراه بالأشياء والى الأول اشار بقوله تعالى اولم يكف بربك انه على كل شيئ شهيد والى الثانى الاشارة بقوله تعالى سنريهم اياتنا فى الآفاق وفى انفسهم فالأول صاحب مشاهدة والثانى صاحب الاستدلال بآياته والأول درجة الصديقين والثانى درجة العلماء الراسخين وليس بعدهما الا درجة المحجوبين الغافلين **والجواب عن السؤال التاسع** هو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقول يارب يارب يارب ثلاثا الا قال الله تعالى لبيك ياعبدى لبيك ياعبدى لبيك ياعبدى فيعجل من ذلك ما يشاء ويؤخر ما يشاء هذا كلام سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ولا يؤخر الا لأجل مصلحة للعبد فى تأخير مدعوه ومسؤله والا فيحصل البته مدعوه ويؤيد ذلك قوله تعالى واذا سألك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداعى اذا دعانى فاذا الظرفية تدل على ان الله سبحانه وتعالى يجيب دعوة الداعى فى حين دعائه لا بعد دعائه فاجابة الشهوة لا تكون الا فى حال الدعوة وفى حينها لا بعدها فما تخلف الأجابة عن الدعوة اصلا وابدا كما يدل عليه صريح الحديث وصريح الآية ولكن قد يتخلف اثر الأجابة عن الدعاء وهو حصول المدعو للداعى وبهذا التحقيق ظهر ايضا جواب قوله هل يجوز تخلف الأجابة عن الأخلاص وهو انه لا يجوز تخلف الأجابة عن الأخلاص اى الدعا بالأخلاص نعم قد تتخلف الأجابة عن الأخلاص **والجواب عن السؤال العاشر** هو ما قال الشيخ المحقق سيدى محى الدين بن العربى قدس الله سره حيث قال الباب الثالث

والحمق فى معرفة مايلقى المريد على نفسه من الأعمال قبل وجود الشيخ اعلم ايدك الله
تعالى ونورك انه اول مايجب على الداخل فى هذه الطريقة الألهية المشروعة طلب الاستاذ
حتى يجده وليعمل فى هذه المدة التى يطلب فيها الأستاذ الأعمال التى ذكرناها وهى
ان يلزم نفسه تسعة اشياء فانها بسايط الأعداد فيكون له فى التوحيد اذا عملها
قدم راسخة ولهذا جعل الله الأفلاك تسعة فانظر ماظهر من الحكمة الألهية فى حركات
هذه التسعه فاجعل منها اربعة فى ظاهرك وخمسة فى باطنك فالتى فى ظاهرك الجوع
والسهر والصمت والعزلة فاثنان فاعلان وهما الجوع والعزلة واثنان منفعلان
وهما السهر والصمت واعنى بالصمت ترك كلام الناس والاشتغال بذكر القلب ونطق
النفس عن نطق اللسان الافيما اوجب الله تعالى عليه مثل ام القرآن اوما تيسر من القرآن
فى الصلاة والتكبير فيها وما شرع من التسبيح والأذكار والدعا والتشهد والصلاة على النبى
صلى الله عليه وسلم الى ان يسلم منها فيتفرغ لذكر القلب بصمت اللسان والجوع يتضمن السهر
والصمت يمنعه العزله واما الخصلة الباطنة فهى الصدق والتوكل والصبر والعزيمة
واليقين فهذه التسعة امهات الخير تتضمن الخير كله والطريق مجموع فيها فالزمها
حتى تجد الشيخ هذا كلامه وهذه وصيته موجزة نافعة وقد قال ابراهيم
الخواص قدس الله سره روى القلب خمسة خلا البطن وقيام الليل والتضرع
عند السحر وقراءة القرآن بالتدبر ومجالسة الصالحين هذا كلامه رضى الله عنه
وهذه وصيته اوجز من الأولى واوجز الوصايا وانفع المواعظ ماقاله سيد الأولين

والآخرين محمد النبي الأمي صلى الله عليه وسلم في جواب رجل استوصاه وقال اوصني يا رسول
الله واوجز فقال صلى الله عليه وسلم قل ربي الله ثم استقم وقال سفيان بن عبد الله
الثقفي قلت يا رسول الله قل لي في الإسلام قولا لا اسئل عنه احدا غيرك وفي رواية
بعدك فقال قل ربي الله ثم استقم ومحصول هذين الحديثين اشارة النبي صلى الله
عليه وسلم الى ملازمة ذكر الله تعالى والدوام والاستقامة عليه فان ذلك سيد
النصائح والمواعظ هذه هي الوصايا الموجزة واما المطنبة فهي المذكورة في كتاب الأوراد
وهو الكتاب العاشر من ربع العبادات من كتاب احياء علوم الدين للامام حجة الإسلام
محمد الغزالي رحمه الله تعالى ورضي عنه والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
والصلاة والسلام على سيدنا محمد صاحب المعجزات الباهرات وعلى آله واصحابه اجمعين
صلاة وسلاما دائمين بدوام ملك الله رب العالمين وكان الفراغ من تعليق الجيب
عن هذه الأسئلة سيدنا واستادنا وقدوتنا الى الله عز وجل العارف بالله شرف
الدين احمد المكنى بابي العباس الحريثي نفعنا الله ببركاته وبركات علومه وانفاسه
الطاهرة في الدين والدنيا والآخرة امين في خامس محرم الحرام من شهور سنة
ستة عشر وثلاثماية والف احسن الله عاقبتها ونفعنا ببركتها وكان الفراغ
منها في يوم الخميس المبارك خامس شهر محرم الحرام من شهور
سنة ستة عشر وثلاثماية والف
من الهجرة النبوية على ساكنها افضل الصلاة والسلام
والحمد لله وحده والصلاة على من لا نبي
بعده والحمد لله رب العالمين